الملف النووي الايراني واثره على منطقة الشرق الاوسط

م.د. زهراء عباس هندي

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم الجغرافيا

ملخص البحث:

يظهر الاثر جلياً من امتلاك ايران للسلاح النووي وما يتركه من اثر على منطقة الشرق الاوسط من خلال امتلاك السلاح النووي سيدعم أهميه الاسلحة غير التقليدية لديها دون ان تشكل بديلاً عنها وبالتالي فأنه سيمنح ايران حرية اكبر بخصوص استخدام الاسلحة التقليدية ضد الدول الاخرى بالاضافة الى ذلك ان القدرات النووية ستزيد من ثقة الايرانيين بأنفسهم ومن المحتمل عند ذاك ان تظهر لديهم سياسة ذات طبيعة هجومية تبرز من خلال الاحتكام المتسرع الى استخدام القوه وسيلة استثنائية لحل النزاعات مع الدول الاخرى ، ومن غير المستبعد ان تستهدف هذه الوسيلة مصالح مرتبطة بالولايات المتحدة يمكن ان تطالها اسلحتها هذه.

الكلمات المفتاحية : الملف النووي الايراني ، الشرق الاوسط ، الولايات المتحدة الامريكية.

The Iranian Nuclear File and Its Impact on the Middle East

Lect. Dr. Zahraa Abbas Hindi

Dept. of Geography, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

Iran's possession of nuclear weapons has its effect and its clear impact on the Middle East region that's because the possession of nuclear weapons will support the importance of its unconventional weapons without being an alternative to them. Thus, it will give Iran more freedom to use conventional weapons against other countries. In addition, nuclear capabilities will increase the Iranians' self-confidence, and it is likely that they will then have a policy of an offensive nature that emerges through the hasty appeal to the use of force as an exceptional means of resolving disputes with other countries. It is not excluded that this method will target interests linked to the United States, whose weapons could be reached.

Keywords: The Iranian nuclear file , the Middle East , the United States of America .

المقدمة :-

يعد الملف النووي الايراني من الملفات الشائكة دولياً كونه يمثل تهديد حقيقي على منطقة الشرق الاوسط مما اثار حفيظة كل من امريكا والدول الاوربية هذا ما نص عليه البحث من خلال ما سلط الضوء عليه وما تضمنه من مباحث جاء المبحث الاول المراحل التاريخية لتطور البرنامج النووي الإيراني، كما تضمن المبحث الثاني البنى التحتية النووية الإيرانية ومواقعها الجغرافية ، اما المبحث الثالث فقد أكد على أثر البرنامج النووي الايراني على منطقة الشرق الاوسط .

أهمية البحث :-

لا شك أن أهمية البحث في موضوع البرنامج النووي الايراني لا تتبع من خلال ما اثاره وما زال يثيره هذا البرنامج من تناقضات وتباين في وجهات النظر بين ايران من جهة والتي تصر على كونه مخصصاً لاغراض سلمية او من الجانب الاخر الذي تقوده بشكل خاص الولايات المتحدة الامريكية التي توجه الاتهام الى ايران فيما يتعلق ببرنامجها النووي كونها ترى انه يحوي في ثناياه او يواكب بنمط متواز برنامج نووي عسكري سري يهدف في مصلحته النهائية الى امتلاك السلاح النووي وما البرنامج النووي السلمي الا غطاء يتم التستر من خلاله على هذا البرنامج السري كما ان الربط بين الارهاب ومكافحته وبين امتلاك اسلحة دمار شامل والتي يشكل السلاح النووي العنصر الأهم فيها للدول من الخارج النادي النووي ، ولاسيما الدول العارقة والتي تشمل العراق قبل الاحتلال وايران وكوريا الشمالية هذا الرابط الذي تفرز بعد احداث ١١ايلول / سبتمبر ٢٠٠١ وما تنتج عنها من تغيير جوهري في الاستراتيجية العسكرية الامريكية .

هدف البحث :-

يهدف البحث الى الكشف عن البرنامج النووي الايراني وبيان أهميته .

مشكلة البحث :-

تتركز مشكلة البحث على ابراز مدى تأثير البرنامج النووي الايراني على منطقة الشرق الاوسط كون ايران تمتلك السلاح النووي في ظل بيئة دوليه متغيرة واقليمية ايضاً ينظر خارطة (١) .

خريطة (١) البنى التحتية

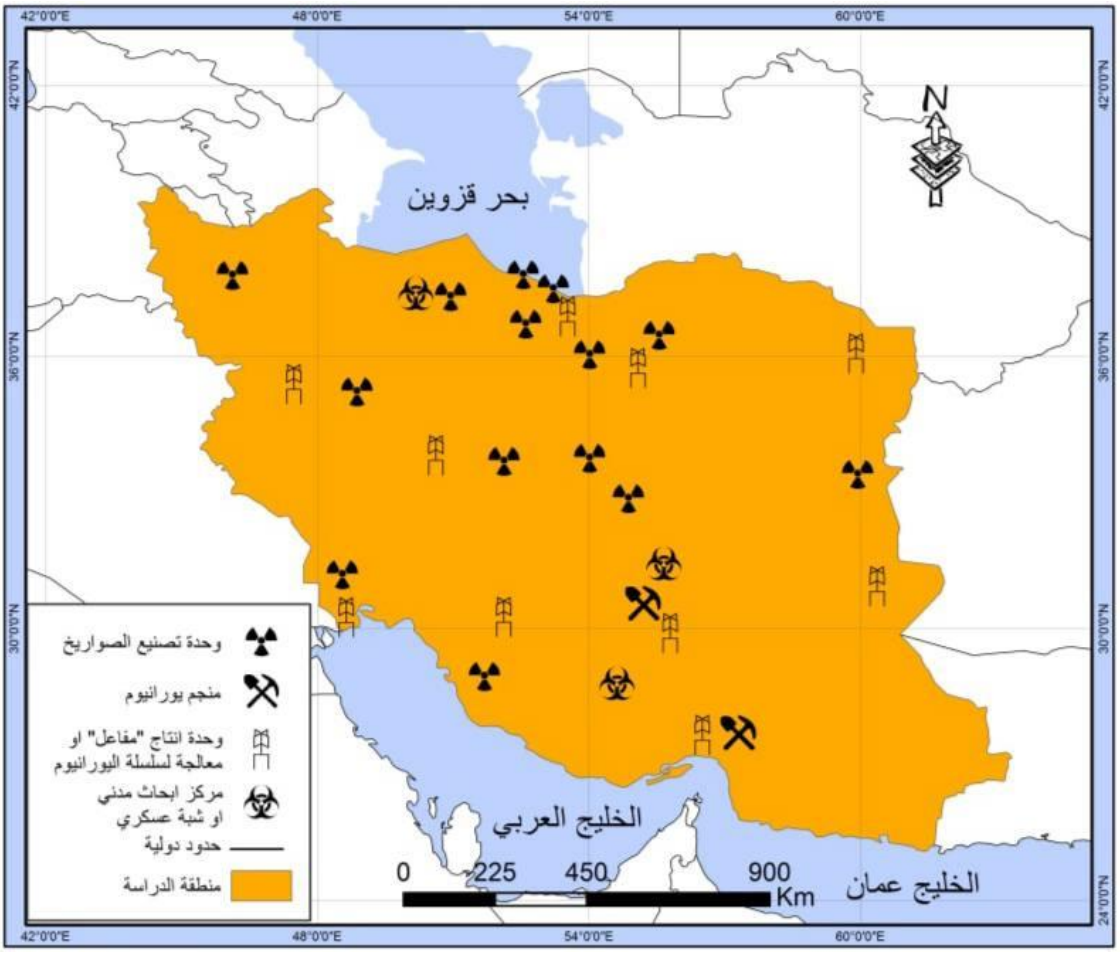

المصدر : http://political-encyclopedia.org

فرضية البحث :-

في ضوء فرض امريكا هيمنتها على ايران كونها جزء من استراتيجيتها الدولية بشكل عام وفي منطقه الشرق الاوسط بشكل خاص من خلال اقناع المجتمع الدولي بأن الهدف الحقيقي الذي تسعى ايران من خلال برنامجها النووي هو امتلاك السلاح النووي وهو من شأنه ان يعرض الى الامن والسلم الدوليين للخطر .

منهجية البحث :-

تم تناول موضوع البحث من خلال اتباع المنهج الوصفي التاريخي كما يتم توظيف المنهج التحليلي في مواضع متعددة في البحث .

بدأت الجهود الايرانية في الحصول على الطاقة النووية منذ عدة عقود تمثلت في عهدين مختلفين في اطار البرنامج النووي الاول في ظل الحكم الملكي المتمثل بحكم الشاه بدءا من عام ١٩٥٧ الى ١٩٧٩ ، والثاني بعد اندلاع الحرب العراقية الايرانية ومازال قائما حتى هذا اليوم [١] . مر البرنامج النووي الايراني بفترة من التعليق وهو ما حدث اثناء الفترة بين العهدين السابقين للذكر ، بسبب القادة الاسلاميين وموقفهم الديني السلبي ، والذي يقضي بمنبع وانتاج الاسلحة النووية بأي شكل بناءا على فتوى اصدرت من اية الله علي خامنئي . وبالتالي الغيت جميع صفقات الاسلحة والمشاريع الصناعية المرتبطة به استمرت هذه السياسة لخمسة اعوام بعد الحرب العراقية –الايرانية اي من اذار عام ١٩٨٤ [٢] عندما قام العراق بضرب مفاعلات بوشهر ، وشعور ايران بتعاظم القوى العراقية اذ ادركوا قادتهم بأهمية بناء قوة نووية وفي ما يلي توضيح لمسيرة البرنامج النووي الايراني عبر ثلاث مراحل تطويرية متمثلة بالتالي /

المبحث الاول : المراحل التأريخية للبرنامج النووي الايراني .

١- مرحلة التأسيس ١٩٥٨ – ١٩٧٧ :- وتميز هذه المرحلة ثلاث محطات رئيسية متمثلة في :-

أ- البدايات الاولى /

يمكن أن توصف البداية بكونها متواضعة في عام ١٩٥٨ وبدعم من الولايات المتحدة عندما حصلت منها ايران على مفاعل نووي بحثي بقدرة خمسة واط وعدة كيلوغرامات من اليورانيوم المخصب ، وبعض المساعدات الفنية بموجب برنامج " الذرة من اجل السلام" . وبدا العمل في ذلك المفاعل سنه ١٩٦٧ في مركز طهران للبحوث النووية لينتج ٦٠٠ غرام من البلوتونيوم سنوياً [٣] بالاضافة الى انشأت بالاتفاق مع فرنسا شركة اوروديف لبناء مفاعل لتخصيب اليورانيوم في خوزستان وعقدت اتفاقية مع شركة سيمنز

[١] روربرت جوزيف ، الدفاع والدرع النووي البايلوجي والكيميائي ، ورقة مقدمة الى الدفاع الجوي الصاروخي ومواجهات اسلحة الدمار وتخطيط السياسة الامنية (ندوة) مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٨ – ٦٩ .

[٢] مازن اسماعيل الرمضاني ، السياسة الخارجية/ دراسة نظرية ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ٢٠٠٧.

[٣] احمد بيضون واخرون ، العرب والعالم بعد ١١ ايلول / سبتمبر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي (١٢٣ ، ط٢ ، بيروت ،٢٠٠٤) ،ص ٨٠ .

الالمانية لاقامة مفاعل نووي في بوشهر كما شجعت وساندت اسرائيل هذه التوصية ، عبر التعاون بين لجان إلطاقة في معهد وايز ومركز البحوث في جامعة طهران لتطبيق البحوث النووية في مجالات الزراعة والطب ، واجري العديد كذلك من البحوث على المنتجات الانشطارية وفي عام ١٩٧٤ تم انشاء منظمة الطاقة الذرية لايران وبأشراف الشاه نفسه ، وتم تخصيص ميزانية لها قدرت ب ٣٠ مليون دولار .

كما تم أنشاء في السنه ذاتها مركز اميراباد للبحوث النووية في طهران بالاضافة الى حصولها على كميات من نظائر اليورانيوم المشعة المعروفة ب (الكيك الاصفر) UF4 من جنوب افريقيا .

ب- جهود منظمة الطاقة الذرية الايرانية :-

تمثلت الجهود المبذولة من قبل منظمة الطاقة الذرية الايرانية باتجاهين اولهما تنظيم عمل المنشأت البرنامج النووي ، وثانيهما تسهيل عمل البرنامج من خلال التعاون مع المؤسسات الدولية .

اذ عملت وما تزال على تشغيل العديد من المنشأت في انحاء مختلفة من ايران بما فيها مركز طهران للبحوث النووية ، ومركز اصفهان للبحوث النووية ، ومركز البحوث النووية في الزراعة والطب ، ومركز بحوث المعادن والتعدين ، والاشراف على المنشأت التشغيلية التي تقوم بمعالجه اليورانيوم وانتاج الكيك الاصفر، وتحويل اليورانيوم الى وقود وتخصيب اليورانيوم والاشراف على منشأت تضم بحوثاً تشغيلية ومحطة للماء للتشغيل ، واعداد المفاعلات الجديدة للتشغيل كما ووقعت المنظمة اتفاق مع معهد ماساشوسش التكنولوجي الامريكي في عام ١٩٩٥ لتوفير وتدريب كادر من المهندسين المتخصصين .

والتزمت الولايات المتحدة بتزويد ايران ب٨ مفاعلات نووية تصل قدرتها الى ٨ الالاف ميغا واط ، وتزويد المفاعلات الايرانية بالوقود. بالاضافة الى ذلك ان المشروع النووي الايراني بدأ يأخذ طريقه في انتاج الطاقة الكهربائية فيما سارعت المنظمة في الثمانيات لاجراء البحوث واجهزة المفاعلات البحثية ، بينها مفاعل ابحاث الماء الخفيف بقدرة ٥ ميغا واط في مفاعل طهران و مفاعل يعمل بالنيوترون بقدرة ٢٧ ميغا واط في اصفهان ومحطتين بقدرة ١٢٠٠ ميغا واط في بوشهر [١] .

ج- الجهود الرسمية لوضع اسس البرنامج :-

عملت الحكومة الايرانية بجهود كبيرة بتأسيس البرنامج النووي سواء بأبرام العقود مع الشركات الاجنبية او بشراء المواد والتجهيزات اللازمة للتشغيل ومن الامثلة على ذلك ما حدث عام ١٩٧٧ اذ وقعت ايران مع الولايات المتحدة اتفاقية لتبادل التقنية النووية والتعاون في مجال السلامة النووية كما وقع الطرفان في العام التالي اتفاقية اخرى حصلت ايران بموجبها على منزلة الدولة الاكثر رعاية وسلمت لايران بأن تحصل على

[١] محمد علي ابطحي ،ايران والعلاقات الدولية لتأثير في الاستقرار السياسي في منطقة الخليج ، تحديات المستقبل مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ٢٠٠٥، ص١٧٨ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

٨٦ مفاعل نووي يعمل بالماء الخفيف ويدور العمل في البرنامج عبر مواقع عدة لتخصيب اليورانيوم من اهمها مركز راماندة لشقر اباد موقع دار خوين ويضم البرنامج بالاضافة الى ما سبق مواقع نووية اخرى اهمها منشآة قم مصنع جيهان ، مفاعل خوستان اذ بات لدى ايران تلك المفاعل في امتلاك دورة وقود متكاملة لبرنامجها النووي وهي مناجم اليورانيوم، معمل خام اليورانيوم ، معمل انتاج الكيك الاصفر، معمل تحويل اليورانيوم واخيرا معمل صناعة الوقود .

٢ – مرحلة التشغيل ١٩٨٤ – ٢٠٠٤ :-

وتتمثل بثلاث صور رئيسية مميزة تبدأ من انطلاق العمل في البرنامج بصوره فعلية وتوسيع البنية التحتية للبرنامج والدفع الى الامام بمجالات البحث والتطوير [١] بدأ العمل في البرنامج بصورة فعلية من خلال اهتمام منظمة الطاقة الذرية لايران بدفع العمل في كل الجوانب البرنامج النووي في ظل وجود المنشأت والمراكز التابعة لها كمركز التكنولوجيا المتقدمة في اصفهان ومركز الابحاث النووية في بوشهر كما كان نشاطها واضحا في تدريب العلماء الايرانيين والحصول على اليورانيوم المخصب وحصولها على المساعدات في مجال تطوير البرنامج من روسيا والصين وكوريا الشمالية وقد وقفت ايران في سنة ١٩٨٤ وراء قرار منظمة استئناف العمل في محطات بوشهر .

وقاد الرئيس الاسبق هاشمي رفسنجاني بنفسه عملية احياء البرنامج وتم افتتاح مركز اصفهان للبحوث النووية لتشغيل المفاعل فيها بقدرة ٤٠٠ ميغا واط بمساعدة فرنسية استمرت حتى سنة ١٩٨٥ لتحل محلها الصين اما فيما يخص توسيع البنية التحتية تم في سنة ١٩٨٦ الاتفاق مع الصين وباكستان لتعاون في المجالات النووية لتدريب الايرانيين ومساعدتهم [٢] تلا ذلك الاتفاق مع البلدين لتزويد ايران بمفاعل يتوترون بقدرة ٢٧ كيلو واط مفاعلين من نوع كونيشان بقدرة ٣٠٠ كيلو واط كما قدمت لها باكستان مساعدات نووية قيمة في مجال تدريب العلماء الايرانيين على ابحاث التخصيب و استخدام الليزر في استخلاص البلوتونيوم في مختبرات كاهوتا واستقبلت علماء ايرانيين لاجراء تدريبات في معهد العلوم والتكنولوجيا النووية الباكستانية وتم الاتفاق مع الارجنتين للحصول على اليورانيوم المخصب لمفاعل طهران التجريبي.

ثم كان الاتفاق في سنتي ١٩٨٨ – ١٩٨٩ مع جنوب افريقيا للحصول على كميات من اليورانيوم تسمح بأجراء تجارب نووية ، وهذا وتقرر الحصول على اليورانيوم المخصب في السوق السوداء هذا وقد تم ابرام عقد مع الصين سنة ١٩٩١ وتزويد ايران في الوقود النووي بموجبه استلمت ما يقارب ١٠٠٠ كغم من غاز هكسا فلورايد اليورانيوم و٤٠٠ كغم من مادة ديوكسيد فضلا عن ١٢٠ كغم من اليورانيوم الخام المكشف ، دون اشعار الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفي السنة نفسها ابرم الرئيس رفسنجاني صفقة مع زعماء صينين

[١] خالد حمزة المعيني ، المتغير التكنولوجي واثره على القوة في العلاقات الدولية ، رساله ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠١، ص ٦٠ .
[٢] احمد بيضون واخرون ،العرب والعالم بعد ١١ ايلول / سبتمبر ، مصدر سابق ، ص ٨٠ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

لشراء مفاعلين بطاقة ٣٠٠ – ٣٣٠ ميغا واط في مجال بحث مجالات التطوير والتي تعد الصورة الرئيسية الثالثة البارزة في مرحلة التشغيل ، اذ عملت ايران على ابرام اكثر من اتفاق في عام ١٩٩٢ اتفقت مع روسيا للتعاون النووي في المجال السلمي فوصل اليها اكثر من ١٠٠ خبير روسي لبناء مفاعل للماء الخفيف وبعد ثلاثة اعوام حصل الايرانيون على مفاعلين نووين يعملان بالماء الخفيف بطاقة ١٠٠٠ ميغاواط و تم انجاز اول مفاعل نووي في بوشهر لتوليد ٣٠ – ٥٠ ميغا واط خلال اربعة اعوام وتدريب ١٥ خبير نووي ايراني.

وفي اواخر سنة ١٩٩٥ بدأ الصينيون العمل في مجمع خرج ، بتركيب نظام لتخصيب اليورانيوم ذي خاصية معينة وفي سنة ١٩٩٨ تمكنت ايران من اقناع روسيا على ضرورة اقرار البلوتوتيوم في البلاد وتعويضها ماليا لقاء ذلك . واستمر التعاون الروسي الايراني بعدها ، فقد استقبلت روسيا عدد من المهندسين الايرانيين لتدريبهم بالأضافة الى ذلك عرض الروس عام ٢٠٠١ خططا لبناء مفاعل اضافية في بوشهر كاستجابة لبناء ثلاث مفاعل قدرت قيمتها بثلاثة مليارات دولار. يتضح انها استفادت الى اقصى حد من المتغيرات الدولية والاقليمية ، في تطوير برنامجها النووي ، سواء من حيث بناء البنية التحتية الاساسية ام بذل الجهود الضخمة للحصول على مواد تشغيلية من الخارج ونجحت في ذلك الى حد كبير .

٣- مرحلة التحديث والتطوير:-

اعلنت ايران عن وقف انشطتها النووية عام ٢٠٠٤ ، كما ان طيلة فترة مفاوضتها مع الدول الاوربية (بريطانيا وفرنسا والمانيا) الا انها لم تلتزم بذلك واستمرت في تشغيل برنامجها النووي بسرعة حالت دون وصول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى بارشين ولافيزان، وهما موقعان عسكريان اعدا لاختبار المتفجرات التقليدية وتخزين معدات ومواد منقولة من مواقع اخرى ذات طبيعة نووية الامر الذي زاد من مخاوف الدول الغربية وادى الى تعثر تطبيق اتفاق باريس بين الجانبين [١] .

المبحث الثاني : البنى التحتية النووية الايرانية ومواقعها الجغرافية :-

أ- المنشأت النووية الايرانية ينظر خارطة (٢) :-

[١] جمال سند السويدي ، ايران والخليج / البحث عن الاستقرار ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ابوظبي، ١٩٩٦، ص ٧٠ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

خريطة (٢) المنشأت النووية

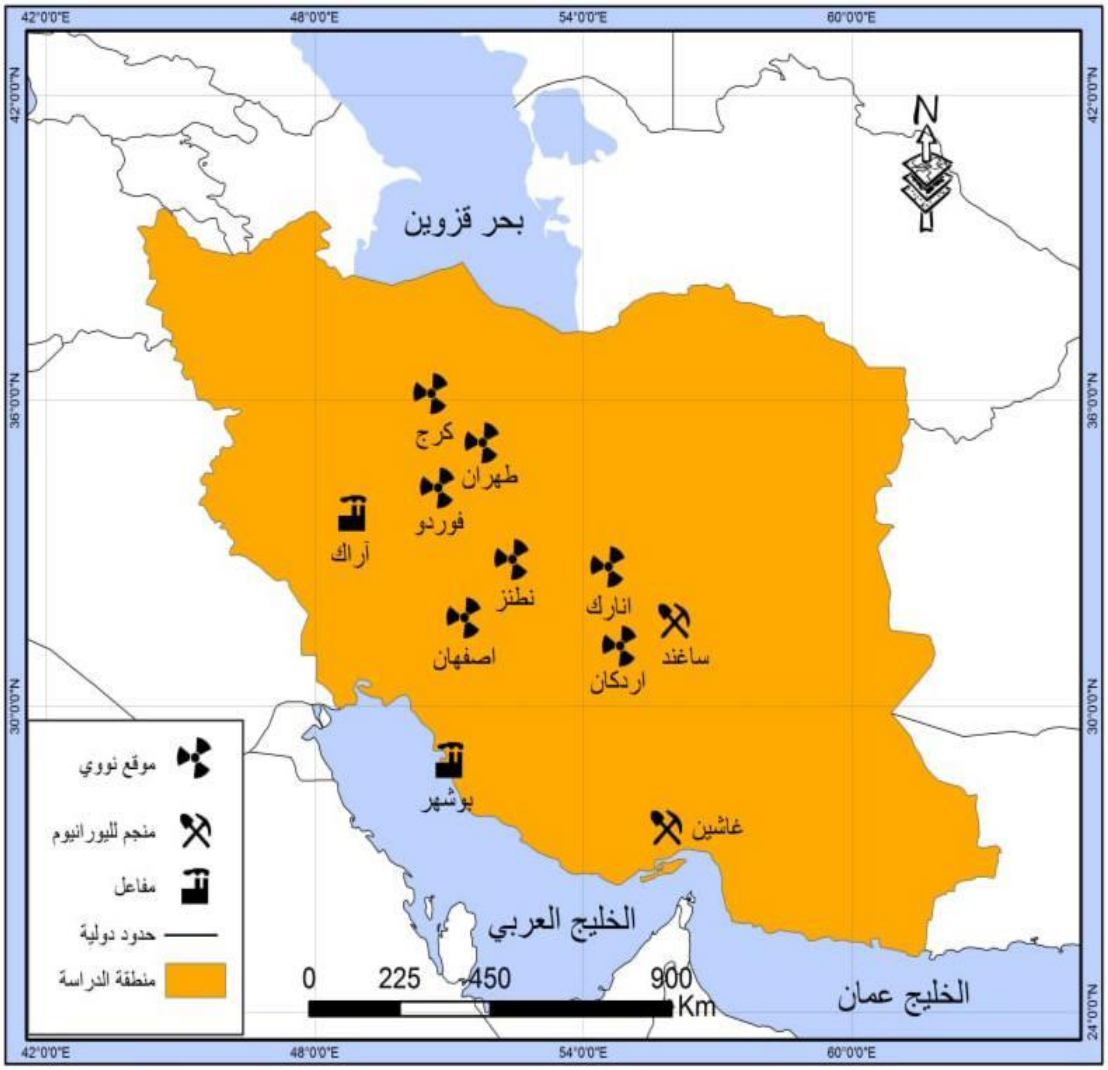

المصدر : http://political-encyclopedia.org

١- مركز اصفهان التكنولوجي النووي :-

يقع بالقرب من مدينة اصفهان ، وهو مركز بحثي تم افتتاحه عام ١٩٨٤ بمساعدة صينيه يتبع اداريا الى جامعة اصفهان كما يعد الوجه الاساسي للبرامج والاسلحة النووية الايرانية يحتوي على مركزين للمفاعل النووية الاول مفاعل بحثي صغير عملت على بنائه الصين عام ١٩٩٢ ويستخدم كمصدر للتوترون بقدرة ٢٧ ميغا واط ، جهز معه ٩٠٠كغم من اليورانيوم عالي التخصيب وكمية من الماء الثقيل اما الثاني فقد تم افتتاحه في حزيران عام ١٩٩٤ ، ويستخدم بصورة رئيسية للاغراض البحثية .

٢- مركز طهران للبحوث النووية :-

يقع عند ضاحية آمير آباد في العاصمة طهران هو تابع لمنظمة الطاقة الذرية الايرانية ويهتم المركز بالفيزياء النظرية ، ومنها الفيزياء التي تتعلق بالطاقة العالية والاشعاعية اما من الناحية العملية فهو يحتوي على مفاعل بحثي حراري بقدرة ٥ ميغا واط حصلت عليه ايران من الولايات المتحدة في عهد الشاه ودخل في الاستخدام ١٩٦٧ اي ان المفاعل قديم وهو ما يؤكده طبيعة اشغال المفاعل اذ يعمل بشكل متقطع زمنا لا يتجاوز ٦ – ٨ ساعات في الاسبوع الواحد، وبقدرة تتراوح بين ١ – ٢ ميغا واط ، فضلاً عن مشاكل في تجهيز الوقود .

كما يحتوي المركز على خلايا التسخين الي حصلت عليها ايران من الولايات المتحدة في ستينات القرن الماضي ، ويحتوي على مختبر لفصل البلوتونيوم ، اضافة الى ذلك فأن المعلومات تفيد على ان المركز يقوم بأنتاج نظائر مشعة فأنها ليست بالدرجة التي يمكن استخدامها في صناعة الاسلحة النووية . وهناك احتمالات تفيد بأن المركز لم يعد مستمرا في العمل لاسباب لا تتعلق بتقادمه فقط وانما كان هناك معلومات افادت عام ١٩٩٢ بأن معمل معالجة اليورانيوم في المركز قد توقف لاسباب فنية فضلاً عن نقل أجهزة ومعدات نووية من هذا المركز الى مركز اصفهان التكنولوجي النووي عام ١٩٨٧

٣- مركز خرج للبحوث الطبية والزراعية :-

يقع على مسافة تبعد ١٦٠ كم من الشمال الشرقي لطهران ويحتوي على مختبر لقياس الجرعات ومختبر اخر للأشعاعات الكيميائية في المجال الزراعي ، وهو مخصص في العلن للاغراض الطبية والزراعية . كما ويحتوي على جهاز كاليترون صيني الصنع بطاقة ١ملم / امبير وجهاز سايكلوترون بلجيكي الصنع بقدرة ٣٠ ميغا واط وتم وضع هذا الجهاز في مبنى مخصص مع نظام تهوية محكم يتناسب وانتاج النظائر المشعة للبحوث البيولوجية و في عام ١٩٩٧ انهت الشركة النمساوية جهاز سيكلوترون في الموقع.

٤- موقع دار خوين النووي (الكارون) :-

يقع على ضفة نهر الكارون في مدينة الاهواز وكانت اول خطوة وضعت للموقع هي لبناء مفاعلين فرنسيين وصلت قدرت المفاعل الواحد ٩٣٥ ميغا واط وفي عام ١٩٩٢ جرت مفاوضات بين ايران ومعهد شنغهاي للبحوث والتصاميم النووية الصينية لبناء مفاعلين بقدرة ٣٠٠ ميغا واط في هذا الموقع . اذ اعلنت الصين بناء المفاعلين ستستغرق ١٠ سنوات . وفي عام ١٩٩٣ تم التوقيع على الخاص بينهما .

٥- مركز كورجان الكبير:-

لم يكن موقع هذا المركز معلن الا بعد ان كشف عنه مدير المخابرات الالمانية يريند باور عام ١٩٩٤ اذ جاء في بيانه ان ١٤ عالما نوويا في الاتحاد السوفيتي السابق يتواجدون في هذا الموقع منذ مطلع عام ١٩٩٢ ومن المحتمل انفقت ايران ما يقارب ٨٠ مليون دولار لاجراء المسوحات الجيولوجية اللازمة وقد تم اختياره عام ١٩٩٠ بهدف بناء مفاعلين نوويين نوع WER-V 213 وبطاقة ٤٤٠ ميغا واط يشتري من الاتحاد السوفيتي على اساس المقايضة بالغاز الطبيعي . الا ان عدم ملائمة الموقع لبناء مفاعلين ادى الى تغييره لموقع بوشهر [١] .

٦- معلم كلاية (كازمان) :-

يقع بالقرب من بحر قزوين حتى عام ٢٠٠٠ ، كان تحت الانشاء والموقع خاضع لسيطرة الحرس الثوري الايراني وقد اتخذ كموقع لنشاط نووي يرتبط بالاسلحة النووية لاسيما بعد ان قام فريق من الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقديمهم تقريرا جاء نتيجة زيارة الفريق عام ١٩٩٢ ، جاء فيه عدم وجود اي نشاط نووي بعد ذلك وصلت اجهزة ذات طبيعة نووية ومنها طاردات الغاز المركزية التي تم الحصول عليها من الهند وباكستان في المدة التي اعقبت زيارة الوفد . وكان من المقرر ان تقوم الهند بأنشاء المفاعل النووي بهذا الموقع بطاقة ١٠ ميغا واط وبالفعل باشروا بالعمل فيه ، الا انه لم يكملوا . على الرغم من ان المعلومات التي يصدرها الايرانيون حول الموقع على انه عبارة عن مركز لتدريب واستجمام الموظفين العاملين في منظمة الطاقة الذرية الايرانية ، الى ان هناك الكثير من يرى بان هذا الموقع يضم معمل للطاردات المركزية لغرض تخصيب اليورانيوم قد تم تركيبه من قبل خبراء صينيين وباكستانيين [٢] .

٧- منجم صفند (ساكن):-

وهو عبارة عن منجم لليورانيوم من المزمع تشغيله في عام ٢٠٠٥ يقع في محافظة يازد ، يحتوي على كميات من ترسبات لخام اليورانيوم تغطي مساحة تتراوح سعتها بين ١٥٠ – ٢٠٠ كم٢ وكان يعتقد في البداية على ان يحتوي على كمية من اليورانيوم الخام تتراوح بين ٣٠٠٠ – ٥٠٠٠ طن .

اشارت تقارير المخابرات الامريكية في عام ١٩٩٧ ان روسيا تقوم بتقديم المساعدة الى ايران في مجال تعدين خام اليورانيوم في هذا المنجم الا ان روسيا انكرت صحة هذه التقارير [٣] .

---

[١] حسيب العبيدي ، القوة في العلاقات الدولية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٨٤ ، ص ٤٠ .

[٢] جيفري كيمب ، تأثير البرنامج النووي الايراني في آمن الخليج :- في تحديات المستقبل ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٥

[٣] عصام فاهم العمري ، خصائص ترسانة اسرائيل النووية وبناء الشرق الاوسط الجديد ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الامارات ، العدد ٣٤ ، ابوظبي ،١٩٩٩.

٨- مركز بوناب لبحوث الطاقة النووية :-

وهو مركز متخصص بالبحوث الطبية والزراعية ، يقع الى الجنوب من مدينه تبريز بمسافة ٨٠ كم ، يحتوي على مفاعل نووي بحثي مخفض القدرة روسي الصنع وقد بدأت ايران العمل على بناء المرحلة الاولى عام ١٩٩٤ خطط لتلك المرحلة ان تبدا بالعمل عام ١٩٩٥ هذا ما جاء به اعلان رئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية (رضا امر الله) .

٩- استي حلال :-

يقع هذا الموقع بالقرب من بوشهر، تمت الاشارة الى هذا الموقع الى هذا الموقع من قبل (رضا امر الله) عام ١٩٩٤ وكان في الاصل مشروع تعاقد بين الصين وايران ابرم عام ١٩٩٢ كجزء من صفقة تجارية بلغت تكلفتها ١,٢ مليار دولار ، ويتضمن المشروع بناء مفاعلين نووين بقدرة ٣٠٠ ميغا واط (كوين شان) ومخطط هذا العمل في عام ٢٠٠٥ .

١٠- مركز ابن الهيثم :-

ويعد مركز بحثي يقع في جامعة طهران ، كما ويتبع لاحد مراكز بحوث الليزر في منظمة الطاقة الذرية الايرانية ، تم افتتاحه عام ١٩٩١ ولا يمتلك القدرة على فصل اليورانيوم ليزريا [١] .

١١- مركز جامعة الشريف :-

ويعد مركز بحثي- متخصص بالبحوث التكنولوجيا النووية.

١٢- مجمع بوشهر النووي :-

اسس هذا الموقع في المعهد الامبراطوري ، ويعد موقع لمفاعلين نووين بقدرة ١٠٠٠- ١٣٠٠ ميغا واط ، ولم يكتمل الا جزئيا عند قيام الثورة الاسلامية الايرانية ، التي علقت العمل به حتى عام ١٩٨٤ يضم موقع بوشهر كلية الطاقة النووية وقد تدرب فيها عام ١٩٩٢ اكثر من ١٦٠ فنيا نوويا الا انا الغارات الجوية العراقية قد الحقت به دماراً شاملاً ابان الحرب العراقية الايرانية . وبسبب تعرضه لدرجة حرارة الجو المرتفعة والرطوبة العالية المشبعة بالملح اصبح من الضروري اصبح من الضروري اجراء عمليات اصلاح شاملة لكل مرافقه بما فيها الداخلية. كما يتضمن الموقع بناء مفاعلين اثنين بقدرة ٣٥٠ ميغا واط كانا في الاصل قد خطط لبنائهما في منطقة كورجان وفي عام ١٩٩٥ ابلغت ايران الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن رغبتها في اكمال بناء احد المفاعلين الرئيسين والذي يعرف ببوشهر [٢]. وترى ايران ان اكمال هذا المفاعل سوف يوفر لها من ١٠-٢٠% من حاجتها الى طاقة الكهربائية .وفي اواسط عام ٢٠٠٣ نشر تقرير في روسيا جاء فيه ان ٨٠% من مفاعل بوشهر قد اصبحت جاهزة .

[١] محمد علي ابطحي ، ايران والعلاقات الدولية : التأثيرات في الاستقرار السياسي في منطقة الخليج ، مصدر سابق ، ص ٢٢ .
[٢] ياسين سويت ، الوجود العسكري الاجنبي في الخليج ، واقع وخيالات دعوة الى أمن عربي اسلامي في الخليج ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٤، ص٥ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

١٣- موقعي ناتاز واوراك:-

استدل على وجود هذين الموقعين النووين من خلال ما جاءت به الصور التي التقطها القمر الاصطناعي عندما انظر في صورة وجود هذه المنشأت النووية الكبيرة الموجودة بالقرب من مدينه ناتاز ومدينة ارارك وقد اكد المسؤولون الامريكيون انهما من المحتمل ان تستخدم هذه المنشأت لصناعة الاسلحة النووية ، بالرغم من ان الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية حامد رضا اصفي قد وصفها بأنها مشجعات نووية طبيعية سلمية وان ايران لم تنهك تلك القواعد الدولية المتعلقة بالمجال النووي ، ويستدل الخبراء الامريكيين من خلال الصور التي تم اخذ من القمر الصناعي ان هذا الحجم من المنشأت السرية التي تحيط برامجها توحي بانها تستخدم لاغراض تتعلق بصنع الاسلحة النووية ، وما تظهره الصور في اراك وجود منشات تشابه في ظهورها معمل الماء الثقيل الذي تمتلكه باكستان ، اما المنشاة الموجودة في ناتاز فهي عبارة عن معمل لتخصيب اليورانيوم [١] .

المبحث الثالث :- اثر البرنامج النووي الايراني على منطقة الشرق الاوسط .

السيناريوهات الايرانية :-

ان قرار استئناف البرنامج النووي الايراني عام ١٩٨٣ صدر من اعلى المناصب الرسمية والدينية الايرانية وتحديدا من قائد الثورة ايه الله الخميني ، ان قرار الاستئناف جاء لما اسهمت فيه الثورة الايرانية من طابع انتقالي من جهة ، وفي غلبت العوامل الايديولوجية الثورية على ما سواها من عوامل من جهة اخرى .

وبالتالي فهي امر يعود الى حداثة الدولة التي بنيت بالتزامن مع تصفية اثار النظام الامبراطوري [٢] . الا انه لم يطرا اي تعديل على هذا القرار بعد وفاة ايه الله الخميني في حزيران ١٩٨٩ ، اذ تسارعت الخطى الايرانية في عهد خليفته المرشد الاعلى علي خامنئي وخلال ولايتي رئاسة الجمهورية التي عقدت في الانتخابات الى حجة الاسلام هاشمي رفسنجاني الذي يعد الشخص الاول الذي قاد الى تطوير البرنامج النووي لبلاده والاكثر اهتماماً به وعندما وصل سيد محمد خاتمي في الانتخابات التي جرت في ايار ١٩٩٧ وفي اثناء ولايته الثانية عندما اعيد انتخابه في حزيران ٢٠٠١ . ولما هو معروف بانه ذا اتجاه ليبرالي معتدل وذا ميول اصلاحية فضلاً عن انه يؤمن بضرورة الانفتاح على الغرب ، فقد توقع الكثير من ان موقفه من البرنامج النووي الايراني سوف يكون مختلفاً عن موقفه سلفه ، كما دعا الى اعتماد سياسة حوار او ضارات عوضا عن صدام الحضارات.

[١] البرنامج النووي الايراني :- بين الدوافع العسكرية والتطبيقات السلمية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع http://www.ahram.org.eg/

[٢] اشكاليات البرنامج النووي الايراني ، مختارات ايرانية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية مؤسسة الاهرام ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع http://www.ahram.org.eg/

السيناريوهات السلمية :-

ان خيار التفاوض يدعو الى التوصل الى حل سلمي للملف النووي من خلال التفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية وينبع هذا الخيار من خلال وجود العديد من الدعوات التي تهدف الى انهاء حالة العداء مع الولايات المتحدة الامريكية والبدء ببناء علاقات متطورة مهما تخدم ايران بالدرجة الاولى وذلك تفوت الفرصة على الذين من صالحهم ان تستمر حالة العداء مع الولايات المتحدة سواء كان من داخل ايران او خارجها ، الامر الذي عبرت عنه احدى الصحف الاصلاحية في ايران بعد اقل من اسبوع واحد من الهجمات ١١ ايلول عندما عبرت أن الامر يحتاج الى مزيد من الحنكة السياسية حتى نعرف انه توجد في اسرائيل وتركيا وباكستان وبعض الدول العربية ودول الخليج لها وزنها تطالب بالعمل على استمرار وزيادة الخلاف بين ايران والولايات المتحدة ، وترى ان مصالحها القومية او التوسيعية تكمن في استمرار هذا الخلاف ، اصرار ايه الله خامنئي والمحافل المحافظة والمشددة على استمرار الخصومة بين امريكا وايران يصب في صالح اعداء ايران منافسيهما على الساحة الاقليمية وليست بالضرورة ان يكون الخيار التفاوضي مع الولايات المتحدة ، وانما عن طريق طرف ثالث وهو ما تقصد بيه الدور التوسطي الذي يؤديه الاتحاد الاوروبي ضمن اطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية وبالرغم من ان العديد من المصادر الاوربية رأت بان الادارة الامريكية لم تبدي ارتياحها الى بحث ما اسمته تقديم الحوافز لاسباب منها أن خطوة كهذه قد تعني تراجعاً سياسياً ربما يثير جدلاً داخل الولايات المتحدة الا ان من المعرقلات لهذا الخيار رفض المرشد الاعلى للجمهورية الايرانية الاسلامية اية الله خامنئي فكرة اجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة مع تنديده بالاصلاحيين الداعين لها لان تلك المفاوضات بنظره سوف لن افعل اي تحمل اي مشكلة لانها ستكون مفيدة فقط للحكومة الامريكية .

سيناريوهات التصعيد والتأزم :-

ويقصد بعد تبني ايران موقفاً يتجه الى الذهاب نحو استخدام سياسة التشدد حيال ملفها النووي ينظر خارطة (٣) ، دون ان يصل اعدائها الى اللجوء الى استخدام القوة العسكرية ضدها ، والتراجع في اللحظة الاخيرة عن بعض فهذه المواقف المتشددة بما يمكن عدة يمثل حالة من التنازل او ابداء المرونة المناسبة من قبلها بهدف صرف الانظار عن المشاكل الداخلية ، وتحديدا الشرعية الكبيرة من الايرانيين الذي بأتوا يطالبون بالتغيير وليس الاصلاح السياسي فقط ، وهذه المشكلة التي يواجهها التيار المحافظ ، لا سيما وانه يمسك سيده مفاتيح الاجهزة العسكرية والامنية وادارة البرنامج النووي في محاولة لجر الشارع الايراني الى التخلي ولو مرحليا عن مطالبته بالأصلاحات بسبب الخطر الخارجي الذي يهدد الجميع ويجعل المطالب الشعبية المرتبطة بالتغيير امراً ثانوياً في قناعات المواطنين [١] ان ما يعزز ويقوي هذا السيناريو لدى الايرانيين هو انهم ايقنوا عن فهم وادراك حقيقي فن اللعبة الامريكية في الاختيار والتعامل مع اهدافها ،

[١] اشكاليات البرنامج النووي الايراني ، مصدر سابق .

ربما يستند هذا الفهم والادراك الايراني على طبيعة الاهداف التي تحددها الولايات المتحدة بوصفها اهداف يتم مهاجمتها ضمن استراتيجيتها في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة وقبل احداث سبتمبر ٢٠٠١ والتي عبرت عنها احداث الوثائق التي تسربت عن الرئيس بوش ترجع على عام ١٩٨٩ تصف الكيفية التي يجب ان تستند اليها الولايات المتحدة للقيام بحرب على دولة ما ان الولايات المتحدة يجب ان تحارب اعداء اكثر ضعفاً بكثير وان النصر يجب ان يكون سريعاً وحاسماً وهذا ما جاء بنص الوثيقة . يظهر الاثر جلياً من امتلاك ايران للسلاح النووي وما يتركه من اثر على منطقة الشرق الاوسط من خلال امتلاك السلاح النووي سيدعم أهميه الاسلحة غير التقليدية لديها دون ان تشكل بديلاً عنها وبالتالي فأنه سيمنح ايران حرية اكبر بخصوص استخدام الاسلحة التقليدية ضد الدول الاخرى بالاضافة الى ذلك ان القدرات النووية ستزيد من ثقة الايرانيين بأنفسهم ومن المحتمل عند ذاك ان تظهر لديهم سياسة ذات طبيعة هجومية تبرز من خلال الاحتكام المتسرع الى استخدام القوه وسيلة استثنائية لحل النزاعات مع الدول الاخرى ، ومن غير المستبعد ان تستهدف هذه الوسيلة مصالح مرتبطة بالولايات المتحدة يمكن ان تطالها اسلحتها هذه.

خريطة (٣) القواعد الامريكية

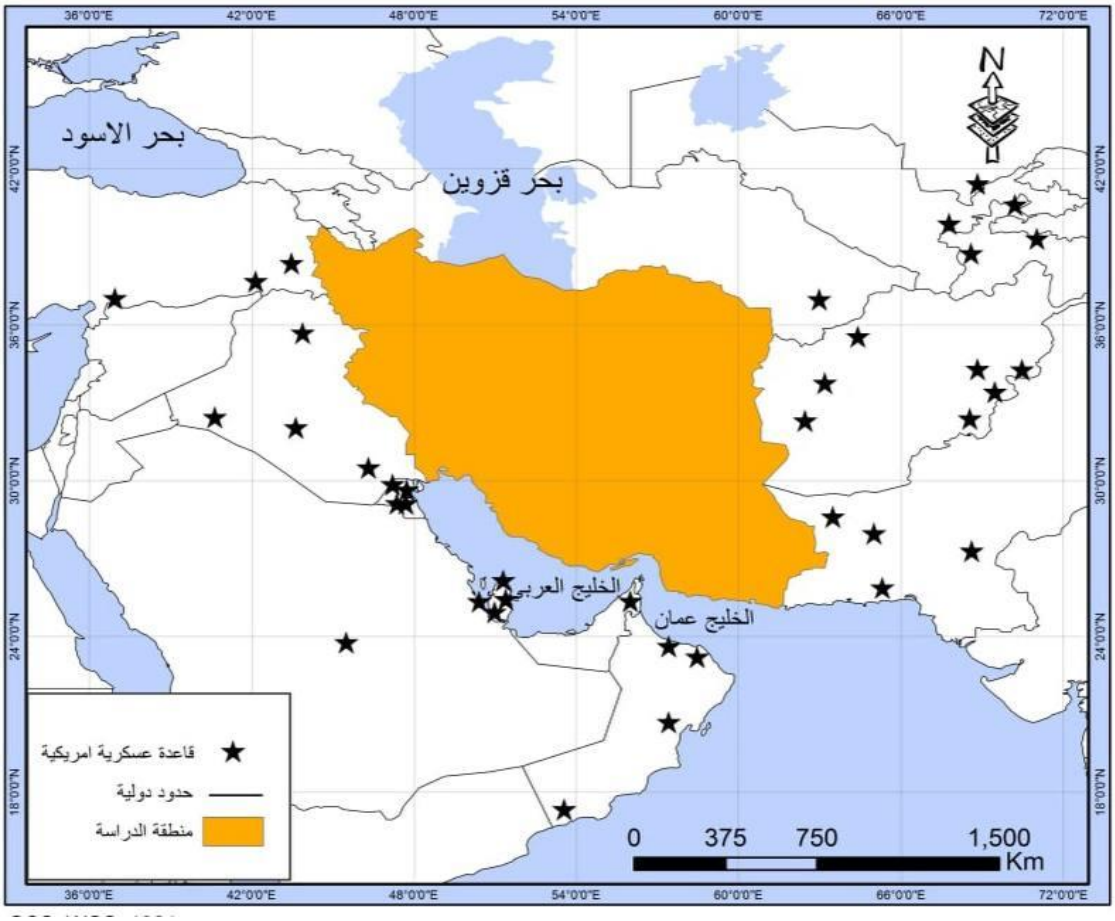

المصدر : http://political-encyclopedia.org

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

الاستنتاجات :-

١- ان امتلاك ايران للنووي يشكل خطورة واضحة على منطقة الشرق الاوسط .
٢- التستر على الملف النووي من قبل ايران وفرض العقوبات الدولية عليها لم يمنعها من تطوير برنامجها .
٣- مشاركة دول عديدة لأيران في تطوير برنامجها النووي هذا ما يؤكده الخطورة على منطقة الشرق الاوسط .
٤- ان معارضة الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوروبية لامتلاك ايران برنامج نووي هذا يجعل من منطقة الشرق الاوسط مسرح لتصفية الخلافات بينهم .

المصادر :-

١- ابطحي ، محمد علي ، ايران والعلاقات الدولية : التأثيرات في الاستقرار السياسي في منطقة الخليج ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي، ٢٠٠٥ .

٢- اشكاليات البرنامج النووي الايراني ، مختارات ايرانية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية مؤسسة الاهرام ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع /http://www.ahram.org.eg

٣- البرنامج النووي الايراني :- بين الدوافع العسكرية والتطبيقات السلمية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع /http://www.ahram.org.eg

٤- بيضون ، أحمد واخرون ،العرب والعالم بعد ١١ ايلول / سبتمبر مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي ،٢٣، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٠ .

٥- جوزيف ، روربرت ، الدفاع والدرع النووي البايلوجي والكيميائي ، ورقة مقدمة الى الدفاع الجوي الصاروخي ومواجهات اسلحة الدمار وتخطيط السياسة الامنية (ندوة) مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٨ - ٦٩ .

٦- الرمضاني ، مازن اسماعيل ، السياسة الخارجية/ دراسة نظرية ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ٢٠٠٧.

٧- سويت ، ياسين ، الوجود العسكري الاجنبي في الخليج ، واقع وخيالات دعوة الى أمن عربي اسلامي في الخليج ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٤، ص٥ .

٨- السويدي ، جمال سند ، ايران والخليج / البحث عن الاستقرار ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ابوظبي، ١٩٩٦، ص ٧٠ .

٩- العبيدي ، حسيب ، القوة في العلاقات الدولية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٨٤ ، ص ٤٠ .

١٠- العمري ، عصام فاهم ، خصائص ترسانة اسرائيل النووية وبناء الشرق الاوسط الجديد ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الامارات ، العدد ٣٤ ، ابوظبي ،١٩٩٩.

١١- كيمب ، جيفري ، تأثير البرنامج النووي الايراني في آمن الخليج :- في تحديات المستقبل ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٥ .

١٢- المعيني، خالد حمزة ، المتغير التكنولوجي واثره على القوة في العلاقات الدولية ، رساله ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠١، ص ٦٠ .